

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[259] ونقول: 1 - وقد أنكر جابر على البراء قوله هذا، وقال: كانت بين هذين الحبيين من الأنصار ضغائن، سمعت رسول الله يقول: اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ (1). 2 - كما أن العلماء لم يلتفتوا لقول البراء هذا (2) وقال القسطلاني: سياق الحديث يأباه، إذ أن المراد منه فضيلته، وأي فضيلة في اهتزاز سريره، إذ كل سرير يهتز إذا تجاذبته أيدي الرجال (3). وقال أيضا: " قال جماعة: المراد اهتزاز سرير الجنائز، وهو النعش. وهذا القول: باطل، يرده صريح الروايات التي ذكرها مسلم: اهتز لموته عرش الرحمن إلخ " (4). 3 - هذا بالإضافة إلى شعر الأنصاري المتقدم الذي يصرح فيه باهتزاز عرش الله، هذا كله عدا عن صراحة الروايات الكثيرة بذلك أيضا. واعتراض العيني على كلام جابر: بأن البراء أيضا هو من قبيلة الأوس مثل ابن معاذ (5) والحق إنما كان بين الأوس والخزرج، لا بين الأوس أنفسهم. غير مقبول، لأن جابرا يتحدث عن علم ومشاهدة، فقد يكون بين

_____ = والنهاية ج 4 ص 128 والسيرة النبوية لابن

كثير ج 3 ص 247. (1) راجع: الهمش السابق. (2) الروض الأنف ج 3 ص 286. (3) إرشاد الساري ج 6 ص 158. (4) المواهب اللدنية ج 1 ص 118. (5) عمدة القاري ج 16 ص 268 وفتح الباري ج 7 ص 93. (*)